

تفسير السمعاني

@ 151 (^) ليضيع إيمانكم إن ا [بالناس لرءوف رحيم (143) قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم (* * * *) متأخرة في التلاوة لكنها متقدمة في المعنى ؛ فإنها رأس القصة . . .
وسبب نزول الآية ما روى جابر : ' أن النبي بعد ما قدم المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يود أن يحوله ا [إلى الكعبة فكان يقول لجبريل : وددت لو حولني ا [إلى الكعبة ؛ فإنها قبلة أبي إبراهيم ، وكان يقول لجبريل : سل ربك فقال له جبريل : سل أنت فإنك عند ا [بمكان ، وكان كلما نزل جبريل تردد وجهه في السماء ؛ رجاء أن ينزل بالنسخ ' . . .

قال السدي : إنه كلما افتتح صلاة ، كان يردد وجهه في السماء رجاء أن يحوله ا [إلى الكعبة ، فأقامه ا [عليه ستة عشر شهرا ، ثم نزل قوله تعالى : (^) قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها (أي : تودها وتهواها ؛ لأن القبلة الأولى كانت [ترضيه] أيضا . . .

(^) فول وجهك شطر المسجد الحرام (أي نحو البيت . . .

(^) وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (أي : نحوه . وفي الخبر أن النبي قال : ' هذه القبلة وأشار إلى البيت ' . . .

(^) وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم (يعني التحويل إلى الكعبة)
(^) وما ا [بغافل عما تعملون (قال ابن عباس : أول ما نسخ بعدما قدم المدينة هو القبلة .